

شرح لامية ابن الوردي (٣) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

قال ابن الوردي رحمة الله ايبني يسمع وصايا جماعة خصت بها خير الملل اطلب العلم ولا ابعد الخير على اهل الكسل واحتفل للفهم
رجل النوم وحصله فما يعرف المطلوب يحقر ما بذل. لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار على - 00:00:00

الдорب وصل ازدياد العلم ارغام العدا وجمال العلم يا صاحب العمل. احسنت الله احسنتكم بارك الله فيكم رحمة الله ايبني يسمع
وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل اي - 00:00:30

حرف نداءبني تشير لابني. يجوز فيه اي بنية؟ واي وقرأ بهما في المتواتر. بفتح الياء وكسرها. وقد اخرج مسلم في
صحيحه قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:50

بانس رضي الله عنه يابني وقوله للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه يابني ومن تراجع البخاري في الادب المفرد باب قول الرجل
للصغير يابني قد يكون وردي اراد الابن حقيقة فهو يوجه النصيحة والوصية لاحد ابنائه - 00:01:10

او ادعاء لكمال شفته وقصد الاستعطاف وقبول النصيحة. فهو يوجهها لابناء المسلمين. ومن كان ينصح ابنه ويوصيه فهو حقيق بان
يتحفه بباب عقله. وصفو رأيه لانه اشفع الناس عليه وقد قيل وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بليبي. وقد رزقنا
الله لبيبا ناصحا. فما علينا الا ان نحتفي - 00:01:30

بنصحه ونقبل عليه. وبامتثال نصيحة الوالد المشيق يحظى الابن بالسعادة والحياة الطيبة. والنصح والايصال من سنة الانبياء
والمرسلين اخبرنا سبحانه وتعالى عن نوح عليه السلام انه قال لقومه ابلغكم رسالات ربى وانصح لكم وعن هود عليه السلام انه -
00:02:00

قال ابلغكم رسالات ربى وانا لكم ناصح امين. وابحربنا عن صالح عليه السلام انه قال لقد ابلغتكم رساله ربى ونصح لكم. وعن
شعيب عليه السلام انه قال لقد ابلغتكم رسالات ربى ونصح لكم. وهو سنة من سار على نهجهم من العلماء - 00:02:20

ايها الصالحين فهذا مؤمن اال فرعون قال لموسى عليه السلام اني لك من الناصحين. وابو الوليد الباجبي له نصيحة ذكر فيها لهم انه لا
انصح للولد من والده. وابو حامد الغزالى له نصيحة لاحد طلبه المتقدمين. اسمه - 00:02:40

ايها الولد ابن الجوزي له نصيحة كتبها لابنه اسمها لفتة الكبد في نصيحة الولد وابو اسحاق الابيري لابي بكر في تائيته التي مطلعها
تنفت فؤادك الاليا فتا وتنتحت جسمك الساعات نحتا. وفيها قوله ابا بكر دعوت - 00:03:00

لو اجبت الى ما فيه حظك لو عقلت الى علم تكون به اماما مطاعا ان نهيت وان امرت وفي اخرها قوله بذلك لك النصائح فامتثلها
حياتك فهي افضل ما امتثلت. والشيخ حماد المجلسي قال في نصيحته نصيحة من - 00:03:20

ابن حفي بك هديت الرشد منبني. ومن هذه السبيل قوله ابن الوردي هنا ايبني يسمع وصايا جمعت حكما نصائح وتوجيهات خصت
بها خير الملل وهي ملة الاسلام. كنتم خير امة اخرجت للناس. وهذه الوصايا المذكورة مشتركة بين - 00:03:40

لكن شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اختصت بكمال بيانها وشدة العناية بها. اطلب العلم ولا تكسل فما ابعد الخير على اهل
الكسل. ابتدأ رحمة الله بالوصية بطلب العلم ونعمة الوصية. فعلماء اراده الله - 00:04:00

خير ان يوفقه لطلب العلم. قال صلى الله عليه وسلم من يدل الله به خيرا يفقهه في الدين. وقد عظم الله شأن العلم و شأن اهله و قرن
شهادتهم بشهادته على اعظم مشهود به. وهو الاخلاص لا الله الا الله - 00:04:20

فقال شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة قائمها بالقسط. لا الله الا هو العزيز الحكيم. وفي هذا من شرف العلم ورفعة اهله. ما ينحدر عنه

السيل. ولا تبقى اليه الطير. ولو كان احد اشد - 00:04:40

شرف من العلماء لقرنهم الله باسمه وباسم ملائكته. وجعل سبحانه اهل العلم اهل خشيته دون غيرهم. فقال انما يخشى الله من عباده العلماء ومن اعظم الآيات الدالة على شرف العلم قوله تعالى قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتبلي عليهم يخرون - 00:05:00

اخواني سجدا انظر كيف تجد تحتها انه ما دام امن اهل العلم فسواء امن غيرهم ام لا تخيل عالما يقول اذا حضر عندي فلان فسواء حضر غيره او لا. كم فيه من الشرف له ؟ ولله المثل الاعلى - 00:05:20

ومن ذلك قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق. انظر كيف ان الله تعالى يرى رأيهم لو ان عالما سأله سائل فقال في جوابه فلان من طلبتة يرى كذا وكذا. لا شك ان هذه تزكية عظيمة - 00:05:40
المثل الاعلى. وقد قال صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء. وهذا من اعظم مناقب اهل العلم. فان الانبياء خير الخلق فورثتهم خير الخلق بعدهم. وفيه تبيه الى انهم اقرب الناس الى الانبياء. لأن الميراث انما يكون - 00:06:00
والاقرب الناس الى الموروث. ثم حث على الجد والاجتهاد في تحصيل العلم. وحذر من الكسل. لأن الكسل طريق الحرمان والساممة افة طلب العلم. والمتكاسل بعيد عن الفضائل. لذا قال لها ابعد الخير على اهل الكسل. وقد قال بعض العلماء ينصح ابنه ببني اجتهاد وادرس وزاحم - 00:06:20

منافسي ولا تتجمع في رحاب المدارس. وكن باحثا عن فهم كل عويسة بذهن يرى مستيقظا غيرنا اعسي وكسر دموع اللهو واصرم حبالها وكن في جموع الخير اول جالسين. مجانب قربين السوء والزم بعاده فقربك منه - 00:06:50

موقع في المناحص وقال الشيخ حافظ الحكمي في منيته وجهت بعزم قوي لا انشاء له لو يعلم المرء وقدر العلم لم ينم. وقال يحيى ابن ابي كثير لا يستطيع العلم براحة الجسم. ومن العجيب ان الامام مسلم رحمه الله اخرج هذا - 00:07:10
اثر في صحيحه باسناده في احاديث المواقف. وموطن العجب ان الامام مسلما رحمه الله وضع صحيحه عند احاديث مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فلماذا روى هذا الاثر عن واحد من صغار التابعين ثم وضعه في احاديث الصلاة ؟ والجواب ان الامام مسلم رحمه الله - 00:07:30

رتب روايات حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهمما في اوقات الصلاة. ترتيبا حسنا استوعب فيه اختلاف الطرق. فاراد فان ينبه القارئ الى انه لا يحصل مثل هذا الا بعد مشقة وتعب في طلب العلم. ذكره القاضي عياض في اكمال - 00:07:50
المعلم ولما كان العبارة يحيى ابن ابي كثير وقعتها في نفس الامام مسلم ذكرها في هذا الموضوع. وقد قال ابن القيم رحمه الله الكمالات كلها لا تناول الا بحظ من المشقة. ولا يوصل اليها الا على جسر من التعب. وقال ابراهيم الحربي - 00:08:10
اجمع عقلاه كل امة على ان النعيم لا يدرك بالنعيم. وقال ابو تمام في قصيده المشهورة في فتح عمورية فصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تناول الا على جسر من التعب. والمتنبي في هذا المعنى لولا المشقة - 00:08:30

ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال وله ايضا تریدین لقیان المعاٰلی رخیصه ولابد الشهد من ابر النحل وله ايضا واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام. فمن اراد العلم فليأخذ بالجد - 00:08:50
لا يكسل فما ابعد الخير على اهل الكسل. واعكف اهل الكتب وادرس. تحز فخار النبوة. فالله قال ليحيى خذ الكتاب بقوه قال واحتفل للفقه في الدين ولا تشتغل عنه بمال وخون - 00:09:10

يقول اجمع همتك وذهنك للتفقه في احكام الشريعة. ولا تشتغل عن طلبه بالاموال والخدم. الخون سمو الحشم ولا تشتغل عن طلبه بالاموال والخدم. فانها قواطع تصرفك عن تحصيل العلم. والمراد بالاشتغال بمال - 00:09:30
والمراد بالاشتغال بالمال والخون زائد عن الحد المعتدل. اما الاشتغال بالقدر الذي يسد به الانسان حاجته فهو مطلوب شرعا وقد قيل للامام مالك ما تقول في الفقه؟ قال حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسى فالزمه - 00:09:50
وقد قال الوردي رحمه الله في ديباجة منظومته البهجة الوردية في الفقه وهي نظم لكتاب الحاوي في فقه الشافعی تزيد على خمسة

الاف بيت. قال في ديباجتها وبعد فالعلم عظيم المنزلة. قد اصطفى الله خيار الخلق له - 00:10:10

امر عن تحصيل كل علم يقصر. فابداً منه بالاهم. وذلك الفقه فان منه ما لا غنى في كل حال عنه. وقال الامام الشافعي ليونس ابن عبد 00:10:30

الاعلى. عليك بالفقه فانه كالتفاح الشامي يحمل من عامه. وقال ابن الجو - 00:10:50

في في صيد خاطره الفقه عليه مدار العلوم. ثم قال فان اتسع الزمان للتزيد من العلم فليكن في الفقه فانه الانفع. قال المربى رحمة الله واهجر النوم وحصله فما يعرف المطلوب يحقر ما بذل - 00:10:50

النوم المراد ترك الزائد عن الحاجة. وحصله حصن الفقه في الدين. فمن يعرف المطلوب يحقر ما بذل. من يعرف قدر مطلوب لا يعجاً

بما بذله في سبيل الحصول عليه. يحقر ما بدل ان يراه هينا. وكأنه ناظر في هذا الى قول سفيان الثوري - 00:11:10

من عرف ما يطلب هان عليه ما ببذل. قال الشاعر ومن يصطب للعلم يظفر بنيله ومن يخطب يصبر على البذل. ومن لا يبذل النفس في 00:11:30

طلب العلا يسيراً يعش دهراً طويلاً اخذا ذلي - 00:11:30

لبعضهم سهر لتنقیح العلوم الذلي. من وصل غنية وطيب عنان. وتمايل طرباً لحن عويصة اشهى او احلى من مدامه ساقی. وصرير 00:11:50

اقلامي على اوراقها. احلى من الدكاه والعشاق. والذ من نقر الفتاة - 00:11:50

نقرى لالقى الرمل عن اوراقى. ابىت سهران الدجى وتبىته؟ نوماً وتبغي بعد ذاك لحاقى سؤال اخر اذا هجع النوام اسبلت عبرتى 00:12:10

وانشتد ببىتا وهو من الطف الشعر. اليى من الخسran ان ليالي - 00:12:10

تمر بلا علم وتحسب من عمري؟ قال رحمة الله لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل من العوائق التي يضعها الشيطان

امام طالب العلم ان يزرع اليأس من ادركه السابقون - 00:12:30

فيقول ذهب اهل العلم وذهب زمانهم وهذا زمان سوء وفتنه. يجيب ابن الوظي رحمة الله يقول لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار 00:12:50

على الدرب وصل. فسر في طريق العلم فكل سائر على الطريق الصحيح واصل ان شاء الله. وقد قيل -

من الحسن البصري سبقنا القوم على خير دهم. ونحن على حمر معقرة. فقال ان كنت على طريق فما اسرع اللحاق بهم. قال في 00:13:10

تخميس لامية المربى لا تقل قد شئت اصحابه - 00:13:10

لا تقل قد بدلت احبابه. لا تقل قد فرقت طلابه. لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل ابن مدي رحمة الله قال لا تقل قد 00:13:30

ذهبت اربابه. فان قال قائل قد ذهبت اربابه - 00:13:30

ورضي لنفسه بالدعة والكسل والتواني. فماذا تقول له؟ قال بعضهم فان تقل قد ذهب وفنيت بين الورى طلابه وغاب ماء عين من 00:14:20

الزمان فذكر ذا وحذفه سيان فاقعد فديتك مع العيال. ولتخضب البنان غير ان. ودونك الكحل والادهان والمرء يربى نفسه احياناً -

00:13:50

ولا تسافر سفراً الا التي مع محرم او رفقة مأمونة. هيئات هيئات ايدرك العلا من قطع الاوقات نوماً كسلا. ما ترى الاداب والمعاني 00:14:20

تقول ما له ومالياً. ولبعضهم وكل من لم يركب الاهوال ولم يفارق اهله احوالاً - 00:14:20

ولم تقطع رجله النعال يطلب علماً او يصيب مالا فاعطه المروض والمكحلة. وزد له الاقراط والحلالة ودعه ان يجالس العيال فذاك لا 00:14:40

يشابه الرجال. قال في ازيد احاديث العلم ارثام العدا. اي اذلل واهانته - 00:14:40

الرثام التراب. الرثام التراب. ومنهم قولهم رغم انفه بكسر الغيم وفتحها ايضاً. وهي كنایة عن كأنه لصق انفه بالرثام هوانا. قال 00:15:00

وجمال العلم يا صاحب العمل وفي نسخة اصلاح الامل على نسخته يا صاحب العمل صاحي ترقيم صاحب اصله يا صاحبي وهو شاذ لان

00:15:00

تغير المختوم بتاء التأنيث لا يرخم الا اذا كان علماً مصاحب ليس بعلم. قال حريري وقولهم في صاحب يا صاحي شذ بمعنى فيه 00:15:30

باصطلاحى. والعلم انما يكون جمالاً لصاحبه اذا كان مقوينا بالعمل. وجمال - 00:15:30

العلمي يا صاحب العمل. قال ابو الدرداء رضي الله عنه لا يكون الرجل عالماً حتى يكون بالعلم عالماً. وقد فيما قيل بنا عمل كشجر بلا 00:15:50

ثمر. العلم بلا عمل حجة لنا صاحبه. قال صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك او عليك - 00:15:50

والعلم بلا عمل من اسباب الصرف عن الخير. قال الله تعالى ساصرف عن ايامي الذين ينكرون في الارض بغير الحق. وان يروا كل اية لا يؤمنون وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا. وان يرى سبيل الغي يتخذوه سبيلا. والعلم بلا عمل صاحبه - 00:16:10
ليس بعاقل اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تلون الكتاب؟ افلا تعقولون؟ وقد قال الامام ما لك بلغني عن القاسم اني محمد انه قال ادركت الناس وما يعجبهم القول انما يعجبهم العمل. وكان سفيان الثوري - 00:16:30
تمثل اذا العلم لم تعمل به كان حجة عليك ولم تعذر بما انت حامله. فان كنت قد اوتيت علمًا فانما يصدق قول المرء ما هو عامله. وقد قال الابلي في تائيته وان اوتيت فيه طول باع. وقال الناس انك قد - 00:16:50
فلا تأمن سؤال الله عنه بتوبیخ علمت فهل عملت والعبد مسئول يوم القيامة عن العمل بالعلم؟ قال صلی الله عليه وسلم لم لا تزول قدما عبدي يوم القيامة حتى يسأل عن وذكر اربعة منها وعن علمه فيما فعل. وفي رواية وماذا عمل فيما علم - 00:17:10
والخطيب البغدادي له كتاب في هذا المعنى يحسن الرجوع اليه وهو كتاب صغير الحجم عظيم ما اسمه؟ احسنت. بارك الله فيكم هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانه الله وبحمده اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:30
00:18:00 -